حشدهم والشياطين وإحضارهم حول جهنم جثيا وفيها دلالة على أن المخبر عن خبر يحصل فى المستقبل لا يكون إلا بطريقين إما إطلاعه على الغيب وهو العلم بما سيكون وإما أن يكون قد إتخذ عند الرحمن عهدا وا موف بعهده فالأول علم بالخبر والثانى علم بالأمر الأول علم بالكلمات الكونية والثانى علم بالكلمات الدينية وهذا الذى أقسم أنه يأتى يوم المعاد ما ذكر كاذب فى قسمه فإنه ليس له إطلاع على الغيب ولا إتخذ عند الرحمن عهدا .

وهذا كما قيل فى إجابة الدعاء أنه تارة يكون لصحة الإعتقاد وهو مطابقة الخبر وتارة لكمال الطاعة وهو موافقة الأمر كقوله ! 2 2 ! فذكر حال من تمنى على ا الباطل بلا علم ولا إتخاذ عهد بالمشروع .

ثم ذكر حال الذين قالوا إتخذ الرحمن ولدا فنفى الولادة عن نفسه ورد على من أثبتها وأثبت المودة ردا على من أنكرها فقال ! 2 2 ! أى يحبهم ويحببهم إلى عبادة وقد وافق ذلك ما فى الصحيحين (إذا أحب ا العبد نادى جبريل إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء إن ا يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول فى الأرض